والفم فيه اللسان يتكلم به والاسنان يطحن بهما ما يأكله
ويجد لذة المطعومات بهما وبابين من اسفل جسده وهما القبل
والدبر يخرج منهما ثقل طعامه وشرابه وجعل عقله في دماغه
وفكره وصرامته في قلبه وشره في كليتيه وعضبه في كبده
ورغبته في رؤيته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه
فسبحان من جعله يسمع بعظم ويبصر بشحم وينطق بلحم ويعرف
بدم وركب فيه الشهوة وحجزه بالحياق عن ابي هريرة قال
خلق الله ادم عليه الصلاة والسلام وطوله ستون ذراعا ثم قال
له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم
قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الان م عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما صور الله ادم تركه ما شاء الله ان يتركه
فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف علم انه لا يتمالك
عن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو
ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك
والسهل والحزن والخبيث والطيب اخرجه الترمذي وابو
داود قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها سمي ادم لانه خلق من
ادیم الارض وقيل لانه كان ادم اللون وكنيته ابو محمد وقيل
ابو البشر ولما خلق الله ادم وتم خلقه علمه اسماء الاشياء كلها
وذلك ان الملائكة قالوا ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم
عليه منا وان كان فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأيناه لم
يره فاظهر الله فضل خلق ادم بالعلم وفيه دليل لمذهب اهل السنة
ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسلا قال ابن عباس

علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة وقيل خلق الله كل شيء من
الحيوان والجماد وغير ذلك وعلم ادم الاسماء كلها فقال يا ادم
هذا بعير وهذا فرس وهذه شاة حتى اتى على اخرها وقيل علم ادم
اسماء الملائكة وقيل اسماء ذريته وقيل علمه اللغات كلها ثم عرضهم
يعني ذلك الاشخاص وانما قال عرضهم ولم يقل عرضها لان المسميات
اذا اجتمعت من يعقل ومن لا يعقل عبر عنه بلفظ من يعقل تغليب
العقلاء عليهم كما يعبر عن الذكور والاناث بلفظ الذكور على الملائكة
فقال يعني فجيء بهم انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء يعني تلك الاشخاص
ان كنتم صادقين اي اني لم اخلق خلقا الا كنتم افضل منهم واعلم قالوا
يعني الملائكة سبحانك تنزيها لك وذلك لما ظهر عجزهم لا علم لنا
الا ما علمتنا اي انك اجل من ان نحيط بشيء من علمك الا ما علمتنا انك
انت العليم اي بخلقك وهو من اسماء الصفات التامة وهو المحيط بكل
المعلومات الحكيم في امرك وله معنيان احدهما انه القاضي العدل
الثاني الحكم للامور كي لا يتطرق اليها الفساد قال يعني الله تعالى
يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم يعني الله تعالى الم اقل لكم
يعني يا ملائكتي اني اعلم غيب السموات والارض يعني ما كان وما سيكون
وذلك انه سبحانه وتعالى علم احوال ادم قبل ان يخلقه فلهذا قال
واعلم ما تبدون يعني قولهم اتجعل فيها وما كنتم
تكتمون يعني قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وقال ابن
عباس اعلم ما تبدون من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس
من المعصية قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل
ان هذا الخطاب مع الملائكة الذين كانوا سكان الارض والاصح انه
خطاب مع جميع الملائكة بدليل قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس فسجد يعني الملائكة وفي هذا السجود قولان ث
اصحهما انه كان لادم على الحقيقة ولم يكن فيه وضع الجبهة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)